جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم التربية الفنية

المرحلة الرابعة

المادة: وسائل الاتصال

المحاضرة: خصائص وسائل الاعلام الجماهيرية

مدرس المادة: م.د ياسين علوان الطيف

ثالثاً: وسائل الإعلام المطبوعة:

نشأة الطباعة وتطورها

يرجع اختراع الطباعة إلى عام ١٤٥٦ في ألمانيا عندما تمكن يوحنا جوتنبرج من صنع حروف الطباعة المتفرقة من المعدن بعد أن ظلت لمئات السنين تُصنع في الصين من الخشب أو الخزف.

اختار جوتنبرج في البداية معدن الرصاص، لأنه متوفر ورخيص، كما أنه ينصهر في درجة حرارة منخفضة نسبياً، ولكنه اكتشف أثناء الطباعة بحروف الرصاص أن هذا المعدن قابل للأكسدة أي الصدأ، فأضاف إليه معدن القصدير الذي لا يصدأ، ثم أكتشف أن السبيكة الثنائية الجديدة تتمدد بالحرارة وتنكمش بالبرودة، فأضاف إليها الأنتيمون الذي يتمدد بالبرودة وينكمش بالحرارة، لكي يحافظ على أبعاد الحرف الطباعي بلا تمدد أو انكماش.

وبهذه السبيكة الثلاثية صنع جوتنبرج حروف الطباعة باللغة اللاتينية، وتمكن بها من طبع الكتاب المقدس في غضون ست سنوات، وهو أول كتاب مطبوع في التاريخ.

ولم يقتصر فضل جوتنبرج على ذلك بل أنه أيضاً:

- صاحب فكرة أول آله طابعة في التاريخ، وقد استلهم فكرتها من كابسة العنب التي كانت شائعة الاستخدام في عصره لصنع النبيذ.
- صاحب اختراع أول حبر طباعة في التاريخ يتميز عن حبر الطباعة باللزوجة حتى يستقر على الحروف البارزة ولا يسيل منها.

وقد انتشرت صناعة الطباعة بالحروف المعدنية في باقي المدن الألمانية بعد أن شب حريق في مدينة ماينز (مسقط رأس جوتنبرج) فهاجر السكان إلي مدن أخرى وكان منهم عمال مطبعة جوتنبرج وقد هاجر آخرون إلي دول أخري مجاورة لألمانيا مثل سويسرا وفرنسا وإيطاليا وهولندا، ثم انتشرت في باقي أوروبا، وبل وعبرت المحيط الأطلنطي لتدخل أمريكا.

دخلت الطباعة متأخرة بسبب ظروف الحكم العثماني القاسية فيه آنذاك حيث أنشئت أول مطبعة حجرية في الكاظمية عام ١٨٢١ م ولكن الطباعة ظهرت بشكل حقيقي عام ١٨٥٦ م عندما أسس الرهبان الدومينيكان مطبعة لهم في الموصل وأنشأوا فيها قسما خاصا بالتجليد والتذهيب وفي عام ١٨٦٩ أنشأ الوالي العثماني مدحت باشا مطبعة الولاية لطبع جريدة البلاد الرسمية باللغتين العربية

والتركية وهي مطبعة تجارية إلا أنها أهملت فيما بعد لفترة من الزمن ولم تطبع سوى الصحيفة الحكومية.

وتتمثل وسائل الاتصال المطبوعة التي يعد الورق الأداة الأساسية فيها، بالإضافة إلى الحبر والآلة الطابعة والتي لا بد منها كي تكتمل عملية نقل المعلومات، ومن أهمها:

١- **الصحف والجرائد:**

ظهور أول صحيفة في العالم كان في فرنسا عام ١٦٣٢م، حيث صدرت أول صحيفةٍ فرنسيّة وأول صحيفة على نطاق العالم، وأطلق عليها صحيفة (الأخبار اليوميّة)، تلتها بفترةٍ قصيرة ظهور صحيفة (لاغاريت). وكانت أول صحيفةٍ عربيّة تسمى (الحوادث اليوميّة)، تم صدورها في زمن الحملات الصليبيّة، عن طريق المطبعة الفرنسيّة التي أحضرها نابليون بونابرت أثناء حملته لغزو مصر، وأول ظهور لصحيفة عربيّة في الشمال الإفريقي هي صحيفة (المبشر)، عام ١٨٤٧ م.

الصحافة في العراق: كانت صحيفة الزوراء أول صحيفة تصدر في بغداد في ١٦ يونيو/حزيران ١٨٦٩ في عهد الوالي مدحت باشا فأصدر جريدة الزوراء، وأسس مطبعة حكومية في بغداد. وقدمت الزوراء في عددها الأول صورة صادقة لمشاريع مدحت باشا في مجال تحديث العراق. وظهرت بعدها صحف رسمية في الموصل عام ١٨٨٥ وفي البصرة عام ١٨٩٥.

والصحف هي الوسيلة الرئيسة للصحفيين لنقل الأخبار، والصحف أو الجرائد هي عبارة عن مطبوعة دورية الإصدار، متنوعة في مضمونها، لها شكل ونمط محدد مع النشرة أو المادة المطبوعة، تقوم الجرائد والصحف في أساسها على نشر الأخبار والمعلومات أياً كان نوعها على المستوى المحلي أو الإقليمي أو العالمي، وتتميز بعرض المحتوى الإعلامي بطريقة فنية تشتمل على عرض الأخبار وتحليلها وعرض آراء العديد من الأدباء والكُتّاب، كما تحتوي الصحف والجرائد على زوايا أخرى تختص بالإعلانات، وقد تصدر الجرائد بشكل دوري، فمنها ما يصدر يومياً وهناك ما يصدر أسبوعياً.

٢- **المجلات:**

وتختلف في محتواها عن الجرائد، كما أنّ شكلها يختلف من ناحية الغلاف، إذ إنّ غلافها يشبه غلاف الكتاب، وعادة ما تحتوي على صفحة يُكتب فيها فهرس المحتويات مع رقم الصفحة، ومن ثم تُعرض فيها المواضيع وتُناقش، وتتعدد مواضيعها إذ تتحدث عن الفن، والأزياء، والطهي، وغيرها، وتشترك مع الجرائد بأنها تصدر دورياً أيضاً؛ فمنها ما هو شهري أو كما يقرر المسؤول عن نشرها.

٣- **الكتاب:**

هو عدد من الصفحات المطبوعة داخل غلاف في موضوع واحد ويعتبر وسيلة اتصال بين المؤلف وجمهور القراء لموضوع هذا الكتاب الواحد، ويقوم الكتاب بنقل المعارف والأفكار والاراء لتحقيق وظائف الاتصال وهي نشر المعلومات بقصد التأثير في الاتجاهات والأفكار ولكنه لا يعد في معظم الأحيان وسيلة اتصال جماهيرية.

خصائص الصّحافة المكتوبة:

يجب أن تتّصف الصّحافة بالخصائص الآتية كي تُصنَّف بأنّها مكتوبة:

١- الطباعة: وذلك لتمييزها عن الصّحافة المرئيّة أو المسموعة، وعن الصّحافة المنسوخة التي كانت تصدر قبل اختراع الطابعة.

٢- الدوريّة: أي وجود فاصل زمنيّ ثابت بين كلّ عدد وآخر، كأنْ تكون الصحيفة يوميّةً أو أسبوعيةً أو شهريةً وهكذا، وذلك لتمييزها عن الكتاب الذي يُطبع ولكن ليس بشكلٍ دوري، وفي حال حدثت بعص المعوقات أو الظروف الطارئة مثل عطل في آلات الطباعة أو احتراق مبنى الصحيفة وغيرها، وأعاقت عملية إصدارها في الوقت المطلوب فإنّها تبقى مُحافظةً على خاصية الدورية.

٣- وجود الاسم الثابت: فالصحيفة المكتوبة لا بد من أنْ تصدر تحت اسمٍ ثابتٍ لا يتغيّر في كل مرة تُصدَر فيها.

٤- التّمتع ببعض الخصائص الاقتصاديّة: مثلها مثل غيرها من الصناعات لأنها منتج يُصاب بالتلف السريع لوجود البدائل.

٥- عامل الوقت له دورٌ كبيرٌ في نجاحها أو فشلها.

٦- محفوفة بالعديد من المخاطر، مثل: الرقابة، والإيقاف.

٧- الحاجة إلى الاستثمارات الكبيرة، للتمكّن من صناعة صحفية واستمرارها.

مزايا الصحافة المكتوبة:

١- تمتاز وسائل الإعلام المقروءة بقدرتها على إيصال المحتوى بشكل نصي إلى الفئة المُستهدفة.

٢- وتُشكّل مصدر دخل مادي لأصحابها.

٣- كما تمتاز هذه الوسائل بقدرتها على اعتماد أيٍّ من أشكال الطباعة المختلفة وتبعاً لمقدرة الجهة الناشرة، فيُمكن إنشاء أي نوع من أنواع الخطوط أو الصور أو حتى الحجم الخاص بالمنشور دون الاكتراث ببعض القيود التي قد تفرضها بعض أنواع الاتصال الأخرى؛ كعدم وجود سعة؛ أو عدم ملائمة الجهاز المناسب.

٤- وفضلاً عن تلك المزايا جميعها فإن وسائل الإعلام المقروءة تُوفّر لجمهورها معلومات موثوقة وخاضعة للرقابة التي ستختار طباعة كل ما هو ذو قيمة وفائدة بالنسبة للقارئ، لذا فإنّها لا تزال مُحافِظة على مكانتها وقيمتها كمرجع يتم الاسترشاد به والرجوع إليه.

عيوب الصّحافة المكتوبة:

١- التكلفة العالية للحصول على المعلومات الموجودة فيها؛ فلو قارنّا بينها وبين التلفاز مثلاً فإنّ المستخدم يدفع ثمن الجهاز مرّةً واحدةً، وينعم بالمعلومات والأخبار، ولكن يحتاج إلى شراء نسخة جديدة من الصّحافة المكتوبة للاطّلاع على الأخبار الجديدة.

٢- اقتصار تواجد الصّحف المكتوبة على مساحاتٍ جغرافيةٍ محصورةٍ، لأنه لا يمكن اجتياز الحدود الجغرافيّة والتضاريس الصّعبة لتوزيع النسخ، ولو وُضِعت الخطط والمشاريع فإنّها ستكلّف مبالغ باهظةً جداً.

٣- لا يمكن لمن لا يستطيع القراءة (الأميّ) أو كلّ من يعاني من مشاكل في الرؤية أن يطّلع على مضمون الصحيفة.